

السؤال

هل يجوز الكلام علي الطعام ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ليس في السنة النبوية ما يدل على منع الكلام أثناء الطعام ، وما شاع على بعض الألسنة من أنه " لا سلام ولا كلام على الطعام " لا أصل له شرعاً .

بل ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تكلم أثناء الطعام .

ففي البخاري (3340) ومسلم (194) واللفظ له عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بِلَحْمٍ ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً فَقَالَ : (أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهَلْ تَدْرُونَ بِمِ ذَاكَ...) ثم ذكر حديث الشفاعة الطويل .

وفي صحيح مسلم (2052) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ أَهْلَهُ الْأُدْمَ ، فَقَالُوا: مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلٌّ .

فَدَعَا بِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ بِهِ وَيَقُولُ: (نِعَمَ الْأُدْمِ الْخَلُّ ، نِعَمَ الْأُدْمِ الْخَلُّ) .

قال النووي: " وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ الْحَدِيثِ عَلَى الْأَكْلِ تَأْنِيْسًا لِلْأَكْلِيِّينَ " . انتهى من "شرح صحيح مسلم" (14/7) .

وتأنيس الأكلين ، الذي ذكره الإمام النووي رحمه الله هنا ، هو أمر معروف شائع عند العرب : أنه من تمام القرى والكرم : محادثة الأكلين ، لا سيما الضيوف .

قال الشاعر :

وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَيَّ سُرَى

صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا إِشْتَهَى

إِنَّ الْحَدِيثَ طَرَفٌ مِنَ الْقَرَى

قال ابن القيم : " وكان يتحدث على طعامه كما تقدم في حديث الخل ، وكما قال لربيبه عمر بن أبي سلمة وهو يؤاكله : (سم الله وكل مما يليك) . انتهى " زاد المعاد " (2/366) .

ففي هذه الأحاديث دلالة على إباحة الكلام أثناء الطعام ، وما يروى من أحاديث فيها الأمر بالحديث على الطعام أو النهي عنه فلا يصح منها شيء .

قال الحافظ السخاوي: " لا أعلم فيه شيئاً ، نفيًا ولا إثباتًا " . انتهى "المقاصد الحسنة " ص 510

وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: " الكلام على الطعام كالكلام على غير الطعام ؛ حسنه حسن ، وقبيحه قبيح " . انتهى من " سلسلة الهدى والنور " شريط رقم (15/1) .

والله أعلم